



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين معنى الغش وحكمه.
- تعدد صور الغش وتمثل لها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبين الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدد المفاسد المترتبة على الغش.

إذا فقد الناس الأمانة كثر فيهم الغش، ولقد كثر الغش في هذه الأزمنة مما اضطر كثيرًا من الحكومات إلى إنشاء إدارات خاصة لمكافحة، ولقد نقر النبي ﷺ من الغش بعبارات مختصرة تجعل المؤمن يبتعد عنه ولا يقربه أبدًا، كما بينه الحديث الآتي:

كومة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَطْوِيَّةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بِلَالًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مِنْ غَشٍّ فَلَيْسَ مِنِّي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَلَهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». ^(١)

رَطْوِيَّةُ
 المظفر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

ما سبب حفظ أبي هريرة رضي الله عنه لحديث رسول الله ﷺ وعدم نسيانه؟

.....

.....

.....

إرشادات الحديث

- ١ يُقَرُّ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث مبدأ كبيراً من المبادئ الإسلامية، وقاعدة عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ يجب أن يتحلّى بها جميع المسلمين في جميع معاملاتهم؛ وبخاصة التجار في تجارتهم، وقد عبّر عنها النبي ﷺ بكلمات يسيرة موجزة تعتبر من جوامع كلمه ﷺ؛ حيث شملت هذه الجملة القصيرة ما لا يدخل تحت العَدِّ والإحصاء من المعاملات بين الناس في البيع والإجارة والتربية والسلوك والتعليم والنكاح وغير ذلك؛ كما تضمنت تحريم جميع أنواع الخيل التي يتوصل بها إلى الحرام أو أكل أموال الناس بالباطل.
- ٢ الغش: ضدُّ النَّصْح، ومعناه: إظهارُ الجَوَدَةِ والحَسَنِ وَالْكَمَالِ فِي الشَّيْءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ، أو إخفاءً وَكِتْمَانٌ نَقْصٌ فِي الشَّيْءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ. ويكون بثلاث وسائل هي:

- أ. القَوْل، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مجرّبة وممتازة، أو: إنها سليمة والواقع خلاف هذا.
- ب. الفَعْل، مثل: أن تكون ماكينة السيارة تُهَرَّبُ زيتاً فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عَدَّاد السرعة ليوهم قلة استعمالها.
- ج. السُّكُوت، مثل: أن يكون في المنزل أو الهاتف عيبٌ فيبيعه دون أن يبيّن عيبه، أو يكون في الشُّقة التي يُؤجرها عيب ولا يبيّنه للمستأجر.

- ٣ دَلَّ الحديثُ عَلَى تحريم كِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي السلعة المبيعة، أو المستأجرة، ولا يكفي البائع بأن يقول للمشتري: انظر إلى السلعة وافحصها وهو يعلم أن بها عيباً مؤثراً؛ بل يجب عليه البيان الشافي ليكون المشتري على بينة، ولهذا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ صاحبَ الطعام أن يُظْهِرَ الْمَعِيبَ ولا يخفيه؛ فدل على أن السكوت عن البيان داخل في الغش.
- ٤ يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويق بضاعته بالغش والخداع والباطل والإضرار بالآخرين، وتُعلم أن



البركة في الحلال ولو قلَّ، وأَحَقَّ في الحرام وإن كَثُرَ؛ ومن هنا قال النبي ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَشْفَقَا» حتى يَتَفَرَّقَا- فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِثَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

٥ من صور الغش المحرم في الأطعمة:

أ. بيع الأطعمة الفاسدة والمعلبات التي انتهت صلاحيتها.

ب. خلط الطعام القديم بالجديد في المطاعم وغيرها، أو بيع القديم الفاسد على أنه جديد.

ج. إخفاء البضاعة الفاسدة في طي البضاعة الجيدة، أو جعل الفاسد في أسفل الصندوق والجيد في أعلاه،

أو جعل الصغار التي يُرغب عنها في أسفل الصندوق والكبار التي يُرغب فيها في أعلاه.

٦ من أنواع الغش المحرم: الغش فيما يتعلق بأحكام الأسرة، وله صور منها:

أ. تزني المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزنيًا يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغتر بها الخاطب.

ب. إخفاء أحد الطرفين عيبًا مؤثرًا في القبول ككبر السن أو المرض مثلاً.

ج. إظهار الخاطب نفسه بمظهر الغنى أو الوجاهة الاجتماعية.

٧ من أنواع الغش المحرم: الغش بين كل راع ورعيته التي استرعاه الله إياها:

أ. من غش الراعي: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم، وتضييع حقوقهم الواجبة.

ب. من غش الرعية: معصيته في المعروف، والكذب عليه، وصدده عن المعروف وتزوين المنكر له.

٨ دَلَّ الحديثُ بعمومه على أن الغش حرام في الاختبارات في أي مادة وبأي وسيلة كانت، ومنه الاختبار نيابة عن شخص آخر، أو كتابة البحث له، أو تزوير الشهادة.

٩ من الغش للمجتمع: نشر الفساد فيه بشتى أنواعه، وزعزعة أمنه ووحدته، ونشر ما يشكك في دينه وثوابته ويغير أخلاقه.

١٠ دَلَّ الحديثُ على أن الغش من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبي ﷺ تَبَرَّأَ مِنَ الْغَاشِّ وَنَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الخصلة المذكورة في الحديث،

ولكنه لا يكفر بذلك عند أهل السنة والجماعة.

١١ لَمَّا أَمَرَ النبي ﷺ الْبَائِعَ أَنْ يَظْهَرَ الشَّيْءَ الَّذِي حَصَلَ لَهُ الْبَلَلُ وَالْفَسَادُ وَيَجْعَلَهُ فِي الظَّاهِرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ؛ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِبَيْعِ الشَّيْءِ الرَّدِيءِ إِذَا عَلِمَ الْمُشْتَرِي بَعِيْبِهِ.

١٢ يترتب على الغش مفساد كثيرة، ويتجنبه تندفع جميع هذه المفساد؛ فمنها:

أ. ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.

ب. انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.

ج. أكل المال بالباطل.

د. الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.

هـ. قلة الثقة بين الناس.

و. معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشاط (١)

ينتشر في بعض الأسواق الغش، ويقع بعض المتسوقين في حباله، اكتب أشهر مظاهره، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له :



وسائل تجنب الوقوع فيه	الغش في الأسواق

نشاط (٢)

قارن من خلال المعايير المذكورة بين شخص يكتسب المال عن طريق الحلال، وآخر يكتسبه عن طريق الغش والحرام :



المعايير	من يكتسب عن طريق الحلال	من يكتسب عن طريق الحرام
أثره على مال صاحبه	البركة	يمحقه الله
نظرة الناس له	الحب له	النفى , له
الثقة والأمانة	موجود	معدوم
الأثر على الآخرين		
جزاؤه يوم القيامة	الجنة	النار
استجابة الدعاء	نعم	لا



1) لأن النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من الغاش ونفي يكون من المسلمين

التقويم



الغش من كبائر الذنوب، بين دلالة الحديث على ذلك .

على ماذا يدل قول الرسول ﷺ : « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس » ؟

اذكر صوراً من الغش في كل مما يأتي : عند النكاح، الغش في العمل، غش الوالدين، غش المجتمع .

ما واجبك تجاه من رأيته يغش ؟

ما المفاصد المترتبة على الغش ؟

2) لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا لم يخفه عن عيون الناس

3) عند النكاح: تزيين المخطوبة عند الرؤية الشرعية يظهرها بغير المظهر الحقيقي – إخفاء أحد الخاطبين على الآخر عيباً مؤثراً في القبول – اظهار الخاطب نفسه بمظهر التاجر ليلبس على المرأة غش الراعي لرعيته : ترك الرعية من غير توجيه – ترك حمايتهم – تضييع حقوقهم الواجبة غش الرعية : عدم الوفاء بببيعة الحاكم والخروج عليه – ترك النصح له – السكوت عن بيان الحمد له – تزيين المنكر له وتقبيح المعروف غش المجتمع : نشر الفساد – الاعانة على الفساد

4) النصح – الابلاغ عنه

5) انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق – أكل المال بالباطل

الاضرار بالآخرين في أنفسهم واموالهم – فساد الزم

انتشار الفساد في الأرض – انعدام الثقة بين الناس

معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة